© 2020 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (5)، أغسطس 2020م. ص 55-94

الدلالات التربوية للمضامين العقدية ودورها في تحقيق الحياة الطيبة
سورة المؤمنون أنموذجا(*)

عائشة عبدالملك محمد سعد[1]، ذوالكفل محمد يوسف[2]، علي علي جبيلي ساجد[3]

(The Inferences of Educationally Theological- Based Contexts and Their Roles in Leading a Good Life (Surah Al-Mu'minun as a Case Study)

Aisha Abdmalek Mohammed Saad, Zulkifli Mohd Yusoff, Ali Ali Gobaili Saged

ABSTRACT

Living a good life is a high demand and goal sought by all human beings, however, there is an increase in the percentage of people suffering from depression which is against a good life. Nevertheless, the effects of Muhammadiyah education which had produced a good life despite the existence of pain and hardship in that era, many Muslims still seek it from non-Islamic educational thoughts and beliefs. Therefore, the purpose of this study is to uncover the educational indicators of Faith aspect in Surah Al-Mu'minun to achieve a good life, as Surah Al-Mu'minun is one of the Meccan surah that gave the fundamentals of the faith (Aqidah) great attention. The results of this study have concluded that Submission to God Alone and believing in God's care for His messengers yields reassurance for God's jurisdiction and care, The certainty in the justice of destiny raises a sense of responsibility towards instincts and motives, and The surrender to God's command and contentment in his judgment endows the individual the durability and patience.

(*) This article was submitted on: 29/03/2020 and accepted for publication on: 18/07/2020.

[1] أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا، aisha_yemen@yahoo.com

[2] الأستاذ المشارك في قسم القرآن والحديث، جامعة ملايا، ماليزيا

[3] قسم العقيدة والفكر الإسلامي، جامعة ملايا، ماليزيا

Keywords: *Thought, Quran, Life, Education, Al-Iman.*

ملخص

تتناول هذه الدراسة الدلالات التربوية للمضامين العقدية في سورة المؤمنون ودورها في تحقيق الحياة الطيبة, حيث أن اشكالية الدراسة تمثلت في زيادة نسبة الذين يعانون من الاكتئاب المنافي للحياة الطيبة حسب تقارير منظمة الصحة العالمية, كما أن بني البشر مستمرون في البحث عن الحياة الطيبة وسبل تحصيلها وقل أن تجد أحدا لا يبحث عن حياة سعيدة؛ بعد أن طغت العقائد غير الإسلامية والتي حجبت آثار التربية المحمدية والتي كانت قد أثمرت حياة طيبة رغم وجود الألم والمشقات في ذلك العهد. وانطلاقا من أهمية المضامين العقيدة والتي تمثل الضابط الأمين الذي يضبط التصرفات, ويوجه السلوك, وهي المسؤولة عن خلجات النفس كان لا بد من دراسة علمية لدلالاتها التربوية التي تثمر حياة طيبة من خلال سورة المؤمنون المكية التي أولت العقيدة اهتماما بالغا, فهي سورة "المؤمنون" أو هي سورة الإيمان بكل قضاياه ودلائله وصفاته. وتوصلت نتائج هذا الدراسة الى عدة نتائج منها: أن تحقيق العبودية لله والإيمان بعناية الله لرسله يثمر الطمأنينة لولاية الله وعنايته, وأن اليقين بعدالة المصير يربي على الشعور بالمسؤولية تجاه الغرائز والدوافع, وأن التسليم لأمر الله والرضا بقضائه يمنح العبد قوة الاحتمال والصبر.

كلمات دالَّة: الدلالات, التربوية، المؤمنون، الحياة, الطيبة، العقدية.

1- مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد: فإن من تمام نعمة الله على هذه الأمة أن جعل دستورها القرآن الكريم, أعظم الكتب المنزلة وآخرها, حفظه الله من التحريف والتبديل وجعله المعجزة الكبرى

للرسول صلى الله عليه وسلم, فهو كتاب الدين والدنيا ودستور العلم والعمل, فقد اشتمل على كل ما يحتاجه المسلم في كل زمان ومكان, فهو كفيل بالرد على ادعاءات من يكيدون للإسلام ويوهمون أتباعهم أن السعادة وطيب الحياة لا علاقة لها بالعقيدة الصحيحة ولا بالقرآن, وان الحياة الطيبة التي يتمناها كل انسان في الدنيا أساسها العلم بالله تعالى، والاعتقاد الجازم بأنه المالك والمدبر لكل ما في الكون, فحاجة العبد إلى هذا الاعتقاد فوق كل حاجة، فلا راحة ولا طمأنينة إلا بأن يعرف العبد ربه بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والمتتبع لسورة المؤمنون يرى أنها أولت العقيدة اهتماما بالغا فهي سورة "المؤمنون" أو هي سورة الإيمان, بكل قضاياه ودلائله وصفاته, وهي من سور القرآن الكريم التي أشارت كثيرا إلى الحياة الطيبة فهي تبرز النموذج الأمثل للحياة الطيبة في الجانب العقدي.

2- موضوعات سورة المؤمنون

سورة المؤمنون مكية في قول الجميع, قال ذلك ابن الجوزي في زاد الميسر[4], وهذه السورة كغيرها من السور المكية تدور آياتها حول محور تحقيق الوحدانية وإبطال الشرك ونقض قواعده، والتنويه بالإيمان وشرائعه[5], وأبرز ما اشتملت عليه من موضوعات ما يلي:

- افتتاحها بالبشارة للمؤمنين بالفلاح العظيم على ما تحلوا به من أصول الفضائل الروحية والعلمية التي بها تزكية النفس واستقامة السلوك وهي تتضمن الآيات (1-11)[6].

- أعقب ذلك بوصف خلق الإنسان أصله ونسله الدال على تفرد الله تعالى بالإلهية لتفرده بخلق الإنسان ونشأته ليبتدئ الناظر بالاعتبار في تكوين ذاته ثم بعدمه بعد الحياة. ودلالة

4 الجوزي, جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد, زاد الميسر في علم التفسير, تحقيق عبد الرزاق المهدي, (بيروت دار الكتاب العربي, ط1, 1422هـ), 254/3.

5 بن عاشور, محمد الطاهر بن محمد الطاهر, التحرير والتنوير,(الدار التونسية للنشر), 1984م, 8/18.

6 ينظر:بن عاشور, التحرير والتنوير, مرجع سابق (6/18).

ذلك الخلق على إثبات البعث بعد الممات وأن الله لم يخلق الخلق سدى ولعبا وتتضمن الآيات من (12-16)[7].

- انتقل إلى الاعتبار بخلق السماوات ودلالته على حكمة الله تعالى وإلى الاعتبار والامتنان بمصنوعات الله تعالى التي أصلها الماء الذي به حياة ما في هذا العالم من الحيوان والنبات وما في ذلك من دقائق الصنع، وما في الأنعام من المنافع ومنها الحمل. ومن تسخير المنافع للناس وما أوتيه الإنسان من الات الفكر والنظر وتتضمن الآيات (17-22)[8].

- عرضت قصص بعض الأنبياء تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلقاه من أذى المشركين حيث انتقل إلى التذكير ببعثة الرسل للهدى والإرشاد إلى التوحيد والعمل الصالح، وما تلقاها به أقوامهم من الإعراض والطعن والتفرق، وما كان من عقاب المكذبين، وتلك أمثال لموعظة المعرضين عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فأعقب ذلك بالثناء على الذين امنوا واتقوا. وبتنبيه المشركين على أن حالهم مماثل لأحوال الأمم الغابرة وكلمتهم واحدة فهم عرضة لأن يحل بهم ما حل بالأمم الماضية المكذبة وتتضمن الآيات (23-80)[9].

- اثبات انكارهم للبعث مع بيان ما بعثهم على انكاره وهو تقليد الآباء, وقد أراهم الله مخائل العذاب لعلهم يقلعون عن العناد فأصروا على إشراكهم بما ألقى الشيطان في عقولهم. وذكروا بأنهم يقرون إذا سئلوا بأن الله مفرد بالربوبية ولا يجرون على مقتضى إقرارهم وأنهم سيندمون على الكفر عند ما يحضرهم الموت وفي يوم القيامة. وبأنهم عرفوا الرسول وخبروا صدقه وأمانته ونصحه المجرد عن طلب المنفعة لنفسه إلا ثواب الله فلا عذر لهم بحال في

7 ينظر: بن عاشور, التحرير والتنوير, مرجع سابق (6/18).

8 ينظر: بن عاشور, التحرير والتنوير, مرجع سابق (7/18).

9ينظر: بن عاشور, التحرير والتنوير, مرجع سابق (7/18).

إشراكهم وتكذيبهم الرسالة، ولكنهم متبعون أهواءهم معرضون عن الحق. وما تخلل ذلك من جوامع الكلم وتتضمن الآيات (81-92)[10].

- وختمت بأمر النبيء صلى الله عليه وسلم أن يغض عن سوء معاملتهم ويدفعها بالتي هي أحسن، ويسأل المغفرة للمؤمنين، وذلك هو الفلاح الذي ابتدأت به السورة وتتضمن الآيات (93-118)[11].

ومقصود سورة المؤمنون: اختصاص المؤمنين بالفلاح[12]، وتحقيق الوحدانية ونقض قواعد الشرك, والتذكير ببعثة الرسل لعرض الهداية والارشاد, وتأنيب المكذبين وبيان عاقبتهم يوم القيامة.

2.1- أقوال المفسرين في المراد بالحياة الطيبة

من المسلمات أننا جميعاً نريد لأنفسنا وللمسلمين -جميعا- حياة طيبة في الدنيا والآخرة، وكل إنسان في هذه الحياة فُطر على حبّ وجوده وسلامة وجوده ، وعلى حبّ كمال وجوده ، وعلى حبّ استمرار وجوده ولا شك أن المرشد إلى بيان كيفية هذه الحياة هو كتاب الله عز وجل، وفي كتاب الله عز وجل دلالة على كيفية حصول هذه الحياة، فالله تعالى يقول:(مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[13].

اختلف العلماء بالمراد بالحياة الطيبة التي وعدها الله لعباده المؤمنين الى عدة أقوال أبرزها:

10ينظر: بن عاشور, التحرير والتنوير, مرجع سابق (8/18).

11ينظر: بن عاشور, التحرير والتنوير, مرجع سابق (8/18).

12 ينظر: البقاعي, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر, مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور, (الرياض مكتبة المعارف, , ط1 , 1987 م), 303/2.

13 سورة النحل, 97.

القول الأول: الحياة الطيبة تكون في الدنيا واستدل أصحاب هذا الرأي الى التالي:

أولا: لأن سياق الآية يدل على أن الحياة الطيبة في الدنيا؛ (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً)[14] في الدنيا (وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) في الآخرة, ولو كانت الحياة الطيبة في الآخرة لكان في الآية تكرار، وحمل الآية على ما ذكرنا أظهر.

وثانيا: لأن الحياة الطيبة تكون للمسلم في الدنيا، تلك الحياة التي يحياها المؤمنون، حياة ليس فيها فسق ولا انحلال ولا مجون ولا زنا، فالكفار في هذا الزمن ورغم كل ما يملكون من المال ورغد العيش يعيشون حياة خبيثة؛ لأن الحياة الطيبة إنما هي للمؤمنين، ومن جهة أخرى فإن القناعة والرضا بما قسم الله – سبحانه وتعالى – تجعل المؤمن راضيا مطمئنا سعيدا، وهو بهذا الإيمان يشعر بالسعادة أيضا؛ لأن يركن إلى ركن شديد، ويعتمد على العظيم الحميد[15].

وقال مقاتل بن سليمان: فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً يعني حياة حسنة في الدنيا[16]، وكذلك قال به ابن عباس والضحاك وآخرون أن الحياة الطيبة في الدنيا وهي الرزق الحسن[17]. قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعَطَاءٌ: هِيَ الرزق الحلال. وقال الْحَسَنُ: هِيَ الْقَنَاعَةُ. وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ: يَعْنِي الْعَيْشَ فِي الطَّاعَةِ[18]. وقال ابن كثير في تفسيره أن الحياة الطيبة تشمل كل ما سبق من القناعة والرزق الحلال والسعادة, وانها تشمل وجوه الراحة من أي

14 سورة النحل, 97.

15 القدومي, سامي وديع عبد الفتاح شحادة, **التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني**, (الأردن عمان دار الوضاح) ص195.

16 البلخى , أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي, تفسير مقاتل بن سليمان المحقق: عبد الله محمود شحاته, (بيروت دار إحياء التراث, ط1 , 1423 هـ), 486/2.

17 الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي, جامع البيان في تأويل القرآن, المحقق: أحمد محمد شاكر , الناشر: (مؤسسة الرسالة, ط1، 2000 م), 290/17.

18 البغوي, أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء, معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المحقق : عبد الرزاق المهدي, (بيروت دار إحياء التراث العربي, ط1 1420 هـ,), 95/3.

جهة كانت, وأستدل بالحديث الذي رواة مسلم في باب الكفاف والقناعة, برقم (1054) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا19، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ[20]» [21]

الرأي الثاني: الحياة الطيبة في الآخرة

كما جاء في تفسير الطبري بعض الآثار عن الحسن (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) قال: لا تطيب لأحد حياة دون الجنة, وعن قتادة، قوله (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) فإن الله لا يشاء عملا إلا في إخلاص، ويوجب عمل ذلك في إيمان، قال الله تعالى (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) وهي الجنة, وعن مجاهد (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) قال: الآخرة يحييهم حياة طيبة في الآخرة, وعن ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً)[22] قال: الحياة الطيبة في الآخرة: هي الجنة، تلك الحياة الطيبة[23].

وكذا قال به الآلوسي في واحد كم آرائه حيث ذكر أن المراد بالحياة الطيبة الحياة التي تكون في الجنة إذ هناك حياة بلا موت وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وملك بلا هلك وسعادة بلا شقاوة، أخرج ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عن الحسن قال: ما تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة، وروي نحوه عن مجاهد. وقتادة. وابن زيد، ولله تعالى در من قال:

---

19 الْكَفَافُ الْكِفَايَةُ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ, النووي, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف, المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, (بيروت دار إحياء التراث العربي ط2، 1392هـ), 145/7.

20 النيسابوري, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت, دار إحياء التراث العربي), 730/2.

21 ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر, تفسير القرآن العظيم, المحقق: سامي بن محمد سلامة, (دار طيبة للنشر والتوزيع, ط2 , 1999م) 601/4.

22 سورة المؤمنون, 97.

23الطبري, جامع البيان في تأويل القرآن مرجع سابق, 190/17.

لا طيب للعيش ما دامت منغصة ... لذاته بادكار الموت والهرم[24]

الرأي الثالث: الحياة الطيبة في الدنيا والبرزخ والآخرة

وممن قال بهذا الرأي ابن قيم الجوزي في مدارج السالكين حيث قال: وقد فسرت الحياة الطيبة بالقناعة والرضا، والرزق الحسن وغير ذلك، والصواب: أنها حياة القلب ونعيمه، وبهجته وسروره بالإيمان ومعرفة الله، ومحبته، والإنابة إليه، والتوكل عليه، فإنه لا حياة أطيب من حياة صاحبها، ولا نعيم فوق نعيمه إلا نعيم الجنة، كما كان بعض العارفين يقول: إنه لتمر بي أوقات أقول فيها إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب، وقال غيره: إنه ليمر بالقلب أوقات يرقص فيها طربا. وإذا كانت حياة القلب حياة طيبة تبعته حياة الجوارح، فإنه ملكها، ولهذا جعل الله المعيشة الضنك لمن أعرض عن ذكره، وهي عكس الحياة الطيبة.

وهذه الحياة الطيبة تكون في الدور الثلاث، أعني: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، والمعيشة الضنك أيضا تكون في الدور الثلاث، فالأبرار في النعيم هنا وهنالك، والفجار في الجحيم هنا وهنالك، قال الله تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ)[25] وقال تعالى: (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى) [26], فذكر الله سبحانه وتعالى، ومحبته وطاعته، والإقبال عليه ضامن لأطيب الحياة في الدنيا والاخرة، والإعراض عنه والغفلة ومعصيته كفيل بالحياة المنغصة، والمعيشة الضنك في الدنيا والاخرة[27].

---

24 الآلوسي, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, المحقق: علي عبد الباري عطية,(بيروت, دار الكتب العلمية,ط1، 1415 ه), 462/7.

25 سورة النحل, 30.

26 سورة هود, 3.

27 الجوزي, ابن القيم محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين, **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**, لمحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي,(بيروت, دار الكتاب العربي ط3, 1996م), 243/3.

خلاصة ما سبق: أن المفسرين مختلفون في المقصود بالحياة الطيبة, ولكن عند النظر الى تعريفاتهم نرى انهم يسردون هذه التعريفات من دون ترجيح أو استدلال, كما لاحظت الباحثة أن هذا الاختلاف تنوع وليس تضاد, وأن مفهوم الحياة الطيبة يشمل كل ما ذكر من أقوال المفسرين.

واما من ناحية كونها في الدنيا أو في الآخرة فمن خلال العرض السابق فالراجح والله أعلم أن الحياة الطيبة تتضمن وجوه الراحة والسعادة في الدنيا, وهو الذي عليه جمهور المفسرين وقوة الادلة التي ذكرت في هذا الرأي.

3- العقيدة ودورها في تحقيق الحياة الطيبة

العقيدة الصحيحة هي أساس المنهج التربوي الإسلامي إذ لا يتم البناء التربوي السليم إلا على عقيدة صحيحة تجافي الشرك والجهل والخرافات وتشكل أساس قوي يبنى عليه هذا المنهج, فمتى استقرت العقيدة في القلب سهل على المربي أن يقيم الدعائم الأساسية في التربية.

والعقيدة ليست وقفا على الإسلام بل هي كلمة تطلق في كل ديانة أو مذهب, وهي ليست أمور تطبيقية عملية, بل هي أمور نظرية مبنية على اليقين.

دور العقيدة في تحقيق الحياة الطيبة

إن الحياة الطيبة التي يتمناها كل انسان في الدنيا أساسها العلم بالله تعالى، والاعتقاد الجازم بأنه المالك والمدبر لكل ما في الكون, فحاجة العبد إلى هذا الاعتقاد فوق كل حاجة، فلا راحة ولا طمأنينة إلا بأن يعرف العبد ربه بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

فكل عمل ليس على أساس عقدي صحيح ، فهو غير مقبول؛ لأن الله تعالى قال لنا ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ آوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[28] قال جل وعلا : ﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾ ، ثم قال﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ فلا بد في العمل من أن يكون العبد مؤمناً, ومعنى كونه مؤمناً أن يكون ذا عقيدة صحيحة عقيدة إسلامية واضحة التي هي عقيدة الإيمان فالإيمان والعمل الصالح الذي هو فرعه يثمر الحياة الطيبة في هذه الدار، وفي دار القرار.

والعقيدة الصحيحة تحقق أهداف المسلم ومقاصده في الحصول على السعادة الدنيوية ممثلة بالرضى وغنى النفس[29]، وفي الحديث (ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس)[30]، فالإيمان يحقق للمؤمن اليقين والثقة الكاملة بالله تعالى مما يكسبه ثقة في نفسه فلا يخشى شيئًا في هذه الحياة، فهو يعلم وقتها أن الأمر كله لله عز وجل، قال تعالى (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[31].

كما أن العقيدة الصحيحة هي الدافع القوي إلى العمل النافع والإيجابية في الحياة، وأن الإنسان بلا عقيدة صحيحة يكون فريسة للأوهام والشكوك, كما أن المجتمع الذي لا تسوده عقيدة صحيحة هو مجتمع بهيمي بائس يفقد كل مقومات الحياة السعيدة, وأن أكثر الناس قلقاً، وضيقاً، واضطراباً، وشعوراً بالتفاهة والضياع، هم المحرومون من نعمة الإيمان وبرد اليقين.

كما أنه لا سعادة ولا راحة ولا طمأنينة كراحة وطمأنينة التوحيد[32]كما اخبرنا القرآن الكريم، قال تعالى(الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

28 سورة النحل, 97.

29 الحوراني, ياسر عبدالكريم, الوجيز في الثقافة الإسلامية, مجدلاوي للنشر والتوزيع, المملكة العربية السعودية, ص35.

30 رواه مسلم, صحيح مسلم, مرجع سابق, باب ليس الغنى عن كثرة العرض, 726/2.

31 سورة الأنعام, 17.

32 مقال بعنوان اسباب السعادة موقع ويب, https://www.path-happiness.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D8%A5%D9%84%D9%89-

مُهْتَدُونَ)[33]؛ ولذا بقدر تمام التوحيد وكماله بقدر ما يحصل الأمن والطمأنينة والسعادة في الدنيا والآخرة، إذ يشرح الله صدر صاحبه ويدخل السرور عليه، أما الشرك والعياذ بالله فيوجب الشقاء والضيق في صدر صاحبه كأنما يصَّعد في السماء، قال تعالى(فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)[34] فلا يستويان مَن شرح الله صدره للإسلام؛ فهو على نور من ربه، ومن كان في ظلمات الشرك والبعد عن ذكر الله فقسا قلبه؛ فهو في ضلال مبين.

العقيدة الصحيحة تثمر حياةِ طيّبة، فإذا كان الانسان في ضيقٍ وشدَّة ولكنه متق لله تعالى مؤمن بألوهيته وربوبيته راض بقضائه وقدره فهو من أطيبِ النَّاس عيشاً، وأنعمِهم بالاً، وأشرَحِهم صَدْراً، وهذه جنَّةٌ عاجلةٌ قبلَ الجنَّة الآجلة قال تعالى: (أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ ءامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ)35.

والعقيدة الصحيحة لها أكبرُ الأثر في بناء الحضارات الإنسانية حيث كانت العقيدة سببًا رئيسًا فيها حيث أنها تشكل دافعا كبيرا للبناء والتعمير, والتحرر من الخوف والجبن كما انها تلبي حاجات الانسان وتجعل منه شخصية سوية طموحة ومتحررة ؛ فالفرد إن اعتقد شيئًا بعَينه فإنه سيَعمل ويَبذل كل ما في وُسعه لإيجاده وتحقيقه، وإعلائه ونُصرته وغلَبَته, فالعقيدة الصحيحة سبب الظهور والنصر والفلاح في الداريْن.

%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9/%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-

%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9/%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-

%D9%84%D9%84%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9

33 سورة الأنعام, 82

34 سورة الأنعام, 125.

35 سورة يونس, 62.

كما أن عدم تلبية حاجات القلب العقائدية تفقد الإنسان لذة الحياة الطيبة والمتعة والرضى, فالقلب في فاقة دائمة لا يمكن أن يسدها سوى قوة العقيدة في الله سبحانه، ومن أهمل تقوية ذلك كان شاعرا بنقص مستمر وفراغ لا نهائي وهو لا يدري سببه.

4- الدلالات التربوية للمضامين العقدية في سورة المؤمنون ودورها في تحقيق الحياة الطيبة.

سورة المؤمنون هي من السور المكية التي أولت العقيدة اهتماما بالغا فهي سورة "المؤمنون" أو هي سورة الإيمان , بكل قضاياه ودلائله وصفاته, وهو موضوع السورة ومحورها الأصيل.

وفي هذا المبحث استنباط الدلالات التربوية للمضامين العقدية وذلك من خلال استعراض الآيات المتعلقة بذلك من سورة المؤمنون.

4.1- الإيمان بالله

استفتح الله تبارك وتعالى السورة بقوله (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)[36], وهو تقرير من الله عز وجل أن المؤمنين فازوا بالفلاح والسعادة من الله تبارك وتعالى, فالإيمان بالله تعالى أساس كل خير وسبب لكل فلاح, ومصدر لكل هداية.

وقد أكدت سورة المؤمنون على هذا الأساس وقررته في حوار هادئ يفضي الى إقرار فطري أن الله رب كل شيء ومليكه وانه واحد لا شريك له, متفرد بأسمائه وصفاته, وهذا المبدأ السائد في القرآن الكريم ككل وفي السور المكية بصفة خاصة, حيث كانت فترة مكّة فترةُ بناءٍ للفرد المسلم الصالح المؤمن بربه وبرسوله الكريم المعتقد في البعث والحساب ويوم القيامة، وفي دخول الجنة أو النار.

---

36 سورة المؤمنون, 1.

ان التربية الإيمانية لدى المؤمن له دلالات تربوية لإحياء روح الإيمان لدى المؤمن, وقد وردت في هذه السورة الكريمة من الدلائل الإيمانية التي تؤكد هذا المفهوم, ومن هذه الدلائل:

1. خلق الإنسان

بعد أن ذكر الله صفات المؤمنين السبع التي حكم الله تعالى بحصول الفلاح لمن كان مستجمعا لها, عقبها بذكر ما يدل على وجوده واتصافه بصفات الجلال والوحدانية, الا وهو خلق الإنسان ومراحل تخلقه وهي من دلائل الإيمان في الأنفس بل هي أعظم دلائل الإيمان قال تعالى (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)[37].

فمن دلائل الإيمان الاستدلال بتقلب الإنسان في أدوار الخلقة وأكوان الفطرة حيث قال الله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)[38], ومعنى خلقنا أوجدنا من العدم, وخَلْق الله فيه حركة وحياة فينمو ويتكاثر، أما ما يخلق البشر فيجمد على حاله لا يتغير والسلالة الخلاصة لأنها تسل من بين الكدر, وهي أجود ما في الشيء، وقد خلق الله الإنسان الأول من أجود عناصر الطين وأنواعه، وهي زُبْد الطين, وعن الحسن الزبد ماء بين ظهراني الطين[39].

37 سورة الذاريات, 21.

38 سورة المؤمنون, 12.

39 ينظر: الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (بيروت, دار الكتاب العربي, ط3, 1407هـ), 187/3. & الرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي, مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (بيروت, دار إحياء التراث العربي, ط3, 1420هـ), 265/23 & الشعراوي, محمد متولي, تفسير الشعراوي – الخواطر, (مطابع أخبار اليوم, 1997م) 9978/16.

(ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ)[40], طور آخر للخلق وهو طور اختلاط السلالتين في الرحم, سميت سلالة الذكر نطفة لأنها تنطف، أي تقطر في الرحم في قناة معروفة وهو القرار المكين, والمراد بالقرار موضع القرار وهو المستقر فسماه بالمصدر ثم وصف الرحم بالمكانة التي هي صفة المستقر فيها[41].

(ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[42], حرف (ثم) في قوله: ثم خلقنا النطفة علقة للترتيب الرتبي إذ كان خلق النطفة علقة أعجب من خلق النطفة إذ قد صير الماء السائل دما جامدا فتغير بالكثافة وتبدل اللون من عوامل أودعها الله في الرحم.

(ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ)[43] ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِك الخلق، ونفخ الروح {لَمَيِّتُونَ} في أحد أطواركم وتنقلاتكم.

(ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ)[44] فتجازون بأعمالكم، حسنها وسيئها[45], وذكر الشعراوي تساؤلا حيث قال: "ولك أنْ تسأل: كيف يُحدِّثنا الحق – تبارك وتعالى – عن مراحل الخَلْق، ثم يُحدِّثنا مباشرة عن مراحل الموت والبعث؟

نقول: جعلهما الله تعالى معاً لتستقبل الحياة وفي الذِّهْن وفي الذاكرة ما ينقض هذه الحياة، حتى لا تتعالى ولا تغفل عن هذه النهاية ولتكُنْ على بالك، فتُرتِّب حركة حياتك على هذا الأساس... والمتأمل في هذه الآية وهي تُحدِّثنا عن الموت الذي لا ينكره أحد ولا

---

40 سورة المؤمنون, 13.

41 ينظر: الرازي, مفاتيح الغيب مرجع سابق, 256/23. & ابن عاشور, التحرير والتنوير مرجع سابق, 18 /21.

42 سورة المؤمنون, 14.

43 سورة المؤمنون, 15.

44 سورة المؤمنون, 16.

45 السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله, تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, (مؤسسة الرسالة, 2000م) 548/1.

يشكّ فيه أحد، ومع ذلك أكدها الحق – تبارك وتعالى – بأداتين من أدوات التوكيد(ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلك لَمَيِّتُونَ) فأكّدها بإنّ وباللام، ومعلوم أننا لا نلجأ إلى التوكيد إلا حين يواجهنا منكر، فيأتي التأكيد على قَدْر ما يواجهك من إنكار، أما خالي الذهن فلا يحتاج إلى توكيد"[46].

2. خلق السماوات

ذكر الله تعالى كثيرا من الآيات في القرآن الكريم عن خلق السموات, وحث على التفكر في خلقها, لأن ذلك من أعظم الدلالات على الإيمان بالله وحده الخالق القادر على كل شيء ومن هذه الآيات قوله تعالى(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[47], وكذلك في سورة المؤمنون جاءت الآية لتبين قدرة الله على خلق السماوات فهو الخالق لكل شيء والمستحق للعبادة وحده لا شريك له.

فبعد أن ذكر الله تعالى في سورة المؤمنون دلائل الإيمان في الأنفس المتمثل بخلق الإنسان انتقل الى دلائل الإيمان في الآفاق فقال الله تعالى(وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ)[48], انتقال من الاستدلال بخلق الإنسان إلى الاستدلال بخلق العوالم العلوية لأن أمرها أعجب، وإن كان خلق الإنسان إلى نظره أقرب[49].

وجاء في تفسير الرازي" واعلم أن هذه الآية دالة على كثير من المسائل: إحداها: أنها دالة على وجود الصانع فإن انقلاب هذه الأجسام من صفة إلى صفة أخرى تضاد الأولى مع إمكان بقائها على تلك الصفة يدل على أنه لا بد من محول ومغير. وثانيتها: أنها تدل على فساد القول بالطبيعة فإن شيئا من تلك الصفات لو حصل بالطبيعة لوجب بقاؤها وعدم تغيرها ولو قلت إنما تغيرت تلك الصفات لتغير تلك الطبيعة افتقرت تلك الطبيعة إلى

46 الشعراوي, تفسير الشعراوي, 9948/16.

47 سورة آل عمران, 190.

48 سورة المؤمنون, 17.

49 ينظر: ابن عاشور, التحرير والتنوير مرجع سابق, 27/18-28.

خالق وموجد وثالثتها: تدل على أن المدبر قادر عالم لأن الموجب والجاهل لا يصدر عنه هذه الأفعال العجيبة ورابعتها: تدل على أنه عالم بكل المعلومات قادر على كل الممكنات, وخامستها: تدل على جواز الحشر والنشر نظرا إلى صريح الآية ونظرا إلى أن الفاعل لما كان قادرا على كل الممكنات وعالما بكل المعلومات وجب أن يكون قادرا على إعادة التركيب إلى تلك الأجزاء كما كانت وسادستها: أن معرفة الله تعالى يجب أن تكون استدلالية لا تقليدية وإلا لكان ذكر هذه الدلائل عبثا"[50].

3. انزال الماء

قال الله تعالى(وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ)[51] فالماء آية عظيمة تدل على الإيمان بالله تعالى, بحكمة وتدبير، فقوله تعالى(بقدر) اي لا أكثر فيغرق ويفسد; ولا أقل فيكون الجدب والمحل; ولا في غير أوانه فيذهب بددا بلا فائدة أو بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون إلى المنفعة في الزرع والغرس والشرب، أو بمقدار ما علمناه من حاجاتهم ومصالحهم.

وقوله تعالى (فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ) جعلناه ثابتا في الأرض, وما أشبهه وهو مستكن في الأرض بماء النطفة وهو مستقر في الرحم, في قرار مكين كلاهما مستقر هنالك بتدبير الله لتنشأ عنه الحياة وهذا من تنسيق المشاهد على طريقة القرآن في التصوير.

وقوله تعالى(وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) كما قدرنا على إنزاله فكذلك نقدر على رفعه وإزالته, فيغور في طبقات الأرض البعيدة بكسر أو شق في الطبقات الصخرية التي استقر عليها فحفظته, أو بغير هذا من الأسباب, فالذي أمسكه بقدرته قادر على تبديده

50 الرازي, مفاتيح الغيب مرجع سابق, 268/23.

51 سورة المؤمنون, 18.

وإضاعته إنما هو فضل الله على الناس ونعمته[52]؛ فمن الذي أنزل الماء وجعله عذبا وسلكه ينابيع في الأرض؟ فلو تأمل الإنسان كل ذلك لدله على الإيمان بالله تعالى.

4. إنشاء النباتات

لما نبه الله سبحانه وتعالى على عظيم نعمته بخلق الماء ذكر بعده النعم الحاصلة من الماء فقال تعالى(فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ)[53]، وقد خصّ الله تعالى هذه الأنواع الثلاثة، لأنها أكرم الشجر وأفضلها وأجمعها للمنافع, ووصف النخل والعنب بأنّ ثمرهما جامع بين أمرين: بأنه فاكهة يتفكه بها، وطعام يؤكل رطبا ويابسا، رطبا وعنبا، وتمرا وزبيبا, والزيتون بأنّ دهنه صالح للاستصباح والاصطباغ جميعا[54]، جاء في كتاب مملكة النبات كما يعرضها القرآن ويصفها "النبات في عالمنا الفسيح لسان من ألسنة التقديس والتسبيح للخالق جل جلاله، وهو من جملة بدائع القدرة الإلهية في المخلوقات، من حيث إيجاد الأشجار والثمار والحبوب والبقول والأزهار، والتأمل في كيفية تكوينها وجميل صنيعها، مما يقوي في الإنسان عقيدة الإيمان برب السماوات والأرض وجميع الكائنات.

وإذا كان عالم النبات صفحة في كتاب الله المنظور فإننا نشهد فيه صورة الحياة؛ في حركتها وانتقالها، وفي مراحلها وأطوارها، وفي جمالها المؤنق البديع الألوان والأشكال، قال الله تعالى:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لأُولِي الأَلْبَابِ)[55]، وقال

52 ينظر: الرازي, مفاتيح الغيب مرجع سابق,23/268- 269& قطب, سيد(م), **في ظلال القرآن**(دار الشروق, الطبعة الثانية والثلاثون, 2003م), 4/2461.

53 سورة المؤمنون , 20,19.

54 الزمخشري, الكشاف مرجع سابق, 3/ 180.

55 سورة الزمر, 21.

أيضا: (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)[56]"[57].

ومن البراهين الدالة على الايمان " هذا الزرع الذي ينبت بين أيديهم وينمو ويؤتي ثماره. ما دورهم فيه؟ إنهم يحرثون ويلقون الحب والبذور التي صنعها الله. ثم ينتهي دورهم وتأخذ يد القدرة في عملها المعجز الخارق العجيب... ثم يقول الناس: زرعنا!! وهم لم يتجاوزوا الحرث وإلقاء البذور. أما القصة العجيبة التي تمثلها كل حبة وكل بذرة. وأما الخارقة التي تنبت من قلبها وتنمو وترتفع فكلها من صنع الخالق الزارع. ولو شاء لم تبدأ رحلتها. ولو شاء لم تتم قصتها. ولو شاء لجعلها حطاما قبل أن تؤتي ثمارها. وهي بمشيئته تقطع رحلتها من البدء إلى الختام! "[58].

5. العبرة في الأنعام

ومن دلائل الإيمان بالله تعالى وقدرة ووحدانيته وعظمته هذه الأنعام التي سخرها للإنسان وذللها وجعل فيها من الفوائد الكثيرة التي لا يستغني عنها الإنسان.

ومن ذلك ما يخرج من بطونها قال تعالى(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)[59] "فهذا اللبن الذي تدره ضروع الأنعام مم هو؟ إنه مستخلص من بين فرث ودم. والفرث ما يتبقى في الكرش بعد الهضم، وامتصاص الأمعاء للعصارة التي تتحول إلى دم؛ هذا الدم الذي يذهب إلى كل خلية في الجسم، فإذا صار إلى غدد اللبن في الضرع تحول إلى لبن ببديع صنع الله العجيب، الذي لا يدري أحد كيف يكون,...وهذه الحقيقة العلمية التي يذكرها القرآن هنا عن خروج اللبن من بين فرث

56 سورة النمل, 90.

57 قنيبي, حامد صادق, مملكة النبات كما يعرضها القرآن ويصفها, (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, الطبعة السنة الحادية عشر – العدد الثالث – ربيع الأول 1399هـ), ص107.

58 سيد قطب, في ظلال القرآن مرجع سابق, 3470/6.

59 سورة المؤمنون, 21.

ودم لم تكن معروفة لبشر، وما كان بشر في ذلك العهد ليتصورها فضلا على أن يقررها بهذه الدقة العلمية الكاملة. وما يملك إنسان يحترم عقله أن يماري في هذا أو يجادل"[60]؛ وكل هذا من دلائل الإيمان الكونية لمن يتدبرها تدبر الفهم والإدراك.

6. إنشاء السمع والأبصار

يقول الله تعالى (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)[61], فخلق السمع والأبصار في الانسان من دلائل الإيمان, يقول ابن عاشور: هذا رجوع إلى غرض الاستدلال على انفراد الله تعالى بصفات الإلهية والامتنان بما منح الناس من نعمة لعلهم يشكرون بتخصيصه بالعبادة[62].

ولو تدبر الإنسان خلقه وهيئته، وما زود به من الحواس والجوارح، وما وهبه من الطاقات والمدارك لوجد الله، ولهتدى إليه بهذه الخوارق الدالة على أنه الخالق الواحد؛ فما أحد غير الله بقادر على إبداع هذه الخلقة المعجزة في الصغير منها وفي الكبير. هذا السمع وحده وكيف يعمل؟ كيف يلتقط الأصوات ويكيفها؟ وهذا البصر وحده وكيف يبصر؟

وكيف يلتقط الأضواء والأشكال؟ وهذا الفؤاد ما هو؟ وكيف يدرك؟ وكيف يقدر الأشياء والأشكال، والمعاني والقيم والمشاعر والمدركات؟

إن مجرد معرفة طبيعة هذه الحواس والقوى وطريقة عملها، يعد كشفا معجزا في عالم البشر. فكيف بخلقها وتركيبها على هذا النحو المتناسق مع طبيعة الكون الذي يعيش فيه الإنسان; ذلك التناسق الملحوظ الذي لو اختلت نسبة واحدة من نسبه في طبيعة الكون أو طبيعة الإنسان لفقد الاتصال، فما استطاعت أذن أن تلتقط صوتا، ولا استطاعت عين أن تلتقط ضوءا, ولكن القدرة المدبرة نسقت بين طبيعة الإنسان وطبيعة الكون الذي يعيش

60 سيد قطب, في ظلال القرآن مرجع سابق, 4/ 2180-2181.

61 سورة المؤمنون, 78.

62 ابن عاشور, التحرير والتنوير مرجع سابق, 103/13.

فيه، فتم هذا الاتصال, غير أن الإنسان لا يشكر على النعمة: قليلا ما تشكرون, والشكر يبدأ بمعرفة واهب النعمة، وتمجيده بصفاته، ثم عبادته وحده; وهو الواحد الذي تشهد بوحدانيته آثاره في صنعته, ويتبعه استخدام هذه الحواس والطاقات في تذوق الحياة والمتاع بها، بحس العابد لله في كل نشاط وكل متاع[63].

7. الإحياء والإماته

يقول الله تعالى (وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[64] , ان قدرة الله العظيمة على الأحياء وبرء الخليقة في سائر أقطار الأرض على اختلاف أوصافهم واجناسهم, وإعادة احياءهم وحشرهم بعد ما أماتهم لهو من أهم دلائل الإيمان, يقول ابن عاشور: هذا امتنان بنعمة الإيجاد والحياة وتيسير التمكن من الأرض وإكثار النوع لأن الذرء يستلزم ذلك كله. وهذا استدلال آخر على انفراد الله تعالى بالإلهية إذ قد علموا أنه لا شريك له في الخلق فكيف يشركون معه في الإلهية أصنافا هم يعلمون أنها لا تخلق شيئا. وهو أيضا استدلال على البعث لأن الذي أحيا الناس عن عدم قادر على إعادة إحيائهم بعد تقطع أوصالهم.

وقوبل الذرء بضده وهو الحشر والجمع، فإن الحشر يجمع كل من كان على الأرض من البشر. وفيه محسن الطباق, والمقصود من هذه المقابلة الرد على منكري البعث، فتقديم المجرور في إليه تحشرون تعريض بالتهديد بأنهم محشورون إلى الله فهو يجازيهم[65].

8. اختلاف الليل والنهار

يقول الله تبارك وتعالى في سورة المؤمنون (وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)[66], وله اختلاف الليل والنهار أي: تعاقبهما وتناوبهما.. أفلا تعقلون؟

63 سيد قطب, في ظلال القرآن مرجع سابق, 4/ 2476-2477.

64 سورة المؤمنون, 79, 80.

65 ابن عاشور, التحرير والتنوير مرجع سابق, 105/18.

وتدركون ما في هذا كله من دلائل على الخالق المدبر، المالك وحده لتصريف الكون والحياة، والذي يتصرف بالليل والنهار وحده، أن ذلك موجب لكم، أن تخلصوا له العبادة وحده لا شريك له، وتتركوا عبادة من لا ينفع ولا يضر، ولا يتصرف بشيء، بل هو عاجز من كل وجه، فلو كان لكم عقل لم تفعلوا ذلك.[67]

فلو تأمل الإنسان الآيات السابقة لخلق الإنسان وما زوده الله به من الحواس والجوارح وما وهبه من الطاقات والمدارك لأدرك أنها تدل على الإيمان بالله وحده, فهي حشد من أدلة الخلق والتدبر, والقدرة على البعث والنشور.

الدلالات التربوية للإيمان بالله في سورة المؤمنون لتحقيق حياة طيبة:

1- تحقيق العبودية لله وحده يورث التحرر من عبادة من سواه, فمن عبد الله وحده لا شريك له, فقد تحرر من عبودية ما دون الله تعالى, ولم تسيطر على عقله الأهواء ولا المال ولا السلطان, وتحرر من الظلم والتسلط والاستبداد, وبذلك تسعد النفس وتستقيم الحياة وهذه هي الحياة الطيبة, قال تعالى(مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[68], "والحياة الطيبة يعجل الله بها للمؤمنين في الدنيا قبل الآخرة, وتتمثل هذه الحياة فى ولاية الله للمؤمن, وهدايته له, ونصره على أعدائه, وحفظه مما يبيّت له, وأخذه بيده كلما عثر أو زلت به قدم؛ فضلاً عما يفيضه عليه من متاع مادى, يكون عونًا له على قطع مرحلة الحياة فى يسر"[69].

---

66 سورة المؤمنون, 80.

67 ينظر: سيد قطب, في ظلال القرآن مرجع سابق, 2477/4. & عبدالرحمن السعدي, تفسير السعدي مرجع سابق, 556/1.

68 سورة النحل, 97.

69 سيد سابق, العقائد الإسلامية,(بيروت, دار الكتاب العربي), ص88.

2- الإيمان بالله تعالى وحده يزكي النفس ويطهرها من الشرك ومتعلقاته, التي تمرض الروح وتوهن النفس وتجعلها عرضة لكل أنواع الاضطرابات النفسية, فالمؤمن إنسان سوي واثق, طيب العيش ظاهراً وباطنا، جسداً وروحاً.

3- تربية عقل المؤمن على حب الاطلاع وسعة النظر إلى أسرار الكون, فكل ما في الكون يشهد بعظمته وقدرته سبحانه وتعالى, فالله تعالى وحده الخالق لهذه العوالم من أصغر ذرة إلى أعظم جرم, وهذا يبعث في النفس حب الاطلاع والتعلم, فيزيد اليقين بقدرة الله وعظمته.

4- تحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة, وهذه هي الحياة الطيبة, قال تعالى(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ)[70], فالمؤمن قلبه عامر بالإيمان والطمأنينة, لا يخاف أحدا من خلق الله , ولا يخشى في الله لومة لائم, فهو يشعر أن الله معه وفي عونه دائما, كما أن الإيمان بالله تعالى يدخل الإنسان المؤمن في حمى الله تعالى، ومن كان تحت رعاية الله وحفظه ما كان ليضيع؛ وهذا الشعور كفيل بأن يمد في النفس الأمن والطمأنينة ويوجه السلوك وجهة الخير والحق.

4.2- الإيمان بالكتب

الإيمان بكتب الله ركن عظيم من أركان الإيمان, والقرآن العظيم هو الكتاب الناسخ للكتب السابقة.

وقد جاء في سورة المؤمنون ذكر لكتابين من الكتب التي أنزلها الله على رسله, وهما: كتاب نبي الله موسى عليه السلام قال تعالى(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ)[71], وهي التوراه, والإيمان بالتوراة المقصود بها التوراة المنزلة على موسى عليه السلام, أما التي بين يدي اليهود والنصارى فهي ثابت فيها التحريف والتبديل.

---

70 سورة الفتح, 4.

71 سورة المؤمنون, 49.

والكتاب الثاني الذي ذكر في سورة المؤمنون هو القرآن الكريم في قوله تعالى(أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ)[72] يعني: ما جاءهم من القول وهو القرآن[73], وهو آخر الكتب المنزلة من عند الله تعالى وهو كلام الله، المنزل على نبي الله محمد –صلى الله عليه وسلم– المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر صورة منه المنقول الينا بالتواتر.

والإيمان بكتب الله ركن عظيم من أركان الإيمان, والقرآن العظيم هو الكتاب الناسخ للكتب السابقة والمهيمن عليها والمتعبد به لعامة الثقلين بعد بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونزول هذا الكتاب عليه.

الدلالات التربوية للإيمان بالكتب في سورة المؤمنون لتحقيق حياة طيبة:

1- تربية المؤمن على الاطمئنان لعناية الله تعالى وأنه سبحانه تعالى لم يخلق عباده ويتركهم بدون ارشاد, بل أنزل لكل قوم كتاب يهديهم ويرشدهم اليه سبحانه, ومن ذلك القرآن الكريم الذي أنزل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذي يربي المسلم على الحياة المستقيمة والأخلاق الفاضلة, ويضمن لهم الحياة الطيبة فهو دستور ونظام شامل كامل لكل الجوانب الإنسانية.

2- تربية المؤمن على الاطمئنان لحكمة الله تعالى في كل أموره, وهذا يمنح المؤمن الشعور بالراحة والسعادة والطمأنينة، وذلك بمعرفته أنَّ الله سبحانه قد أنزل على كلِّ قوم من الشرائع ما يناسب حالهم، ويحقِّق حاجتهم، ويهديهم لما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً }[74] .

3- معرفة المؤمن وإيمانه بهذه الكتب المقدسة وأنها كلها من عند الله الى عباده عبر رسله تمنح المؤمن إيماناً مع إيمانه، ويقيناً فوق يقينه، فيزداد حبّاً لربّه

72 سورة المؤمنون, 68.

73 البغوي, تفسير البغوي, 423/5.

74 سورة المائدة, 48.

ومعرفة له وتعظيماً لقدره, فتتحقق الغاية العظيمة من الإيمان بالكتب وهي العمل بما فيها فينال ثمرة هذا الإيمان سعادة في الدنيا وفوزاً في الآخرة, قال تعالى { وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُون }[75].

4- استشعار المسلم لنعم الله عليه وآلاءه التي لا تعد ولا تحصى, فلم يتركه سبحانه هملاً تتخطفه الأهواء والشهوات, بل هيأ له من الأسباب ما يصلح أمره ويسدد وجهته فيحيا بذلك حياة طيبة, ولن يقدِّر العبد ما أسبغ الله عليه من نعمة الإيمان به، وما يتبعه من إيمان بما أنزله من كتب إلا عندما يتأمل حال من حُرم هذه النعم، وحال من كان يحيا حياة الغي والضلال، لا يدري الهدف من سيره.

4.3- الايمان بالرسل

جاء ذكر بعض من أنبياء الله تعالى ورسله عليهم السلام في سورة المؤمنون, وهم: نوح وهود وموسى وعيسى عليهم السلام, وجميعهم يدعون الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له, فقد ذكر قصة نبي الله نوح عليه السلام مع قومه في قوله تعالى(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)[76].

وجاء ذكر نبي الله هود في قوله تعالى(فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (32) وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ (33) وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ)[77] حيث جاء في مفاتيح الغيب أن هذه

75 سورة المائدة, 66.

76 سورة المؤمنون, 23.

77 سورة المؤمنون, 32-34.

القصة هي قصة هود عليه السلام في قول ابن عباس رضي الله عنهما وأكثر المفسرين واحتجوا عليه بحكاية الله تعالى قول هود عليه السلام:(وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ)[78] ومجيء قصة هود عقيب قصة نوح في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء, لأنه ما كانت أمة أنشئت في إثر قوم نوح إلا عاد. وقال بعضهم المراد بهم صالح وثمود، لأن قومه الذين كذبوه هم الذين هلكوا بالصيحة[79].

وقد رجح ذلك ابن عاشور حيث ذكر أن الأظهر أن المراد به هنا ثمود[80] لأنه الذي يناسبه قوله في آخر القصة (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ)[81]، لأن ثمود أهلكوا بالصاعقة و لقوله (قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ)[82] مع قوله في سورة الحجر (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ)[83] فكان هلاكهم في الصباح.

وذكر ايضا نبي الله موسى عليه السلام وأخوه هارون عليه السلام في قوله تعالى(ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ)[84].

وجاء ذكر نبي الله عيسى عليه السلام في قوله تعالى(وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)[85].

الدلالات التربوية للإيمان بالرسل في سورة المؤمنون لتحقيق حياة طيبة:

---

78 سورة الأعراف, 69.

79 ينظر:الرازي, مفاتيح الغيب مرجع سابق ,275/23 & القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين, الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة دار الكتب المصرية ط2, 1964م), 121/12.

80 ابن عاشور, التحرير والتنوير مرجع سابق, 50/18.

81 سورة المؤمنون, 41.

82 سورة المؤمنون, 40.

83 سورة الحجر, 83.

84 سورة المؤمنون, 45.

85 سورة المؤمنون, 50.

1- تربية المؤمن على الاطمئنان لعناية الله تعالى وأنه سبحانه تعالى لم يخلق عباده ويتركهم بدون ارشاد, بل أنزل لكل قوم رسول يدعوهم الى عبادة الله وحده ويهديهم ويرشدهم اليه سبحانه.

2- تربية المؤمن على الاطمئنان لحكمة الله تعالى في كل أموره, وهذا يمنح المؤمن الشعور بالراحة والسعادة والطمأنينة، وذلك بمعرفته أنَّ الله سبحانه قد أنزل على كلِّ قوم رسول منهم يعرفونه ويعلمون صدقه وأمانته حتى يهديهم الى ما فيه صلاح أمرهم في الدنيا والآخرة.

3- تربية المؤمن على التحلي بالصبر والمجاهدة وعدم التسرع واليأس في كل أمور الحياة التي يتوجب تحقيقها اقتداء برسل الله وما تحملوه من أذى أقوامهم، وما صبروا عليه من مشقات الدعوة، والاقتداء والتأسي بهم في ذلك، وهذا يمنح المؤمن طاقة على تحمل مشاق الحياة وسعادة نفسية تدفعه الى العمل والمجاهدة, قال تعالى{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً }[86].

4- التبشير للمؤمنين بالسعادة في الدنيا والآخرة لمن آمن برسل الله تعالى قال تعالى:(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (69) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا)[87], " أي إن هذا الذي ذكر من الجزاء لمن يطيع الله والرسول هو الفضل الذي لا يعلوه فضل، فإن السموّ إلى إحدى تلك المنازل في الدنيا ومرافقة أهلها في الآخرة هو منتهى ما يأمله المرء من السعادة، وبه يتفاضل الناس فيفضل بعضهم بعضا."[88]

---

86 سورة الاحزاب, 21.

87 سورة النساء, 69-70.

88 المراغي, أحمد بن مصطفى, تفسير المراغي(مصر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده ط1, 1946م), 85/5.

5- رفع معنويات المؤمن ببيان إمكان بلوغ البشر درجات عالية في القرب من الله تعالى بالطاعة، لأن المرسلين إليهم هم من جنسهم، قال الله تعالى آمرا رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك للناس { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ 6}[89], وهذا يجعل المؤمن يشعر بالسعادة ويكون سابقا للخيرات ومحبا للطاعات, مقتديا بأعظم بشر مؤيد بالوحي من الله تعالى.

4.4- الإيمان باليوم الآخر

جاء ذكر اليوم الآخر في سورة المؤمنون في قوله تعالى(ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ)[90] تبعثون أحياء للحساب والجزاء لتحيوا حياة أبدية لا يعقبها موت ولا فناء ولا بلاء, وفي هذا تقرير عقيدة البعث والجزاء التي أنكرها الملاحدة والمشركون[91].

وفي قوله تعالى(لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)[92] أي حاجز مانع من العودة إلى الحياة وهو أيام الدنيا كلها حتى إذا انقضت عادوا إلى الحياة، ولكن ليست حياة عمل وإصلاح ولكنها حياة حساب وجزاء[93].

والإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان لا ينفك عن الإيمان بالله تعالى ومنكره كافر

الدلالات التربوية للإيمان باليوم الآخر في سورة المؤمنون لتحقيق حياة طيبة:

89 سورة فصلت, 6.

90 سورة المؤمنون, 16.

91 الجزائري, أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر, أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير, (المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, مكتبة العلوم والحكم، ط5, 2003م), 508/3.

92 سورة المؤمنون, 100.

93 الجزائري, أيسر التفاسير مرجع سابق, 538/3.

1- تربية المؤمن على عدالة المصير, وأن الحياة الدنيا وهذا الخلق البديع لم يخلق عبثا, وأن الموت ليس النهاية, وأن الذي خلق الكون والإنسان مرة قادر على اعادة خلقهما من جديد, فيتميز المحسن والظالم, والصالح والطالح, فمن ظلم في الدنيا انصف في الآخرة, قال تعالى(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)[94], ويترتب على هذا والصبر على الابتلاء والمصائب وتقلبات الحياة, والعمل الجاد لهذا المصير العادل.

2- إطلاق الذهن وإعمال العقل في كيفية الاستثمار الأمثل والصحيح لهذا الحياة الدنيا, والحذَر من المعاصي والذنوب والمخالفات ومُلازمة التوبة النَّصُوح من الخطيئات؛ حذَرًا من عُقوباتها في الآخِرة قال تعالى(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)[95].

3- التربية على الخوف والشعور بالمسؤولية, ضبط الغرائز والدوافع, لأن الله تعالى لا يقر الظلم ولا يدعه بغير عقاب, ولا المظلوم بغير إنصاف, ولا يترك المحسن بغير ثواب ، ويعطي كل ذي حق حقه، فلا بد من ميعاد آخر يكافأ فيه المحسن ويعاقب فيه المسيء ويأخذ كل ذي حق حقه, وايضا تسلية المؤمن عمَّا يفوتُه في الدنيا من نعيم لما يرجوه من حُسن العاقبة وجَزيل المثوبة في الأُخرى فهو نعيمٌ متجدِّد أبديٌّ لا ينقطع ولا ينقص ولا يتغيَّر.

4- الشعور بالراحة النفسية والسعادة القلبية وقوة الاحتمال والصبر على الابتلاءات، وذلك للرجاء فيما عند الله عز وجل من الأجر والثواب، وأنه مهما كثر البلاء وازدادت شدائد الدنيا فهي منقطعة ولها أجل، فالمؤمن متيقن بأن هناك حياة أخرى فهو ينتظر الفرج ويرجو الثواب الذي لا ينقطع

94 سورة المؤمنون, 115-116.

95 سورة الزلزلة, 7-8.

يوم الرجوع إلى الله قال تعالى: (إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ)[96].

4.5– التقوى

التقوى مضمون عقدي وتربوي يجعل الإنسان في حالة مراقبة شديدة لسلوكه وتصرفاته حتى تضبط النفس عن الوقوع في الهوى والمعاصي, فهو محقق لجملة من مصالح العباد الدنيوية والأخروية, وقد ذكرها الله تعالى في مواضع كثيرة ومنها أربعة مواضع في سورة المؤمنون, الموضع الأول قوله تعالى(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)[97], الموضع الثاني(فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)[98], الموضع الثالث(وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)99, الموضع الرابع قال تعالى(سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ)[100].

للتقوى دلالات تربوية لتحقيق الحياة الطيبة للناس في الدنيا وهي كما يلي:

1- تربية النفس الإنسانية على اليقظة ومراقبة الله تعالى التي تمنعه من الوقوع في المعاصي والمنكرات, والتحصن من كيد الشياطين, فقد قال الله تعالى في سورة الأنفال(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[101] فتقوى الله تعالى تجعل في

96 سورة النساء, 104.
97 سورة المؤمنون, 23.
98 سورة المؤمنون, 32.
99 سورة المؤمنون, 52.
100 سورة المؤمنون, 87.
101 سورة الأنفال, 29.

القلب نورا حتى يستطيع التمييز بين الحق والباطل , فيتجنب الوقوع في الباطل, لأنه يفصِلَ بين الحق والباطل ولا يَقع في التباسٍ واشتباه فتكون سببا لتوفيق الإنسان يوم القيامة مصداقا لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[102]؛

كما أن التقوى تجعل الإنسان في حالة ترقب من الوقوع في الخطأ, والاستغفار والرجوع الى الله تعالى حتى لا يقع في فريسة للشيطان , حتى وإن نجح الشيطان في وسوسته فالمتقي سريع التذكر والرجوع الى الحق قال الله تعالى(إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ)[103]

2- طمأنة المؤمن المتقي بمعية الله وحفظه, قال الله تعالى:(وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)[104] المعية هذه، معية نصرة، وتأييد، وتسديد, وقال الله تعالى(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ

3- تبشير المتقي بالخروج من الغم والضيق والمحنة، وفتح باب الرزق من حيث لا يحتسب، قال الله تعالى:(وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَيَحْتَسِبُ)[105]

102 سورة الحديد, 28.

103 سورة الأعراف, 201.

104 سورة البقرة, 194.

105 سورة الطلاق, 2-3.

فالرزق يأتي بإلتزام المؤمن التقوى والأخذ بالأسباب فيكون بعدها السعة بإذن الله قال الله تعالى(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[106].

4- الشعور بمحبة الله واستحقاق ولايته عز وجل, قال تعالى(فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)[107]، وقال تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)[108]، فبتقوى الله ومحبته عز وجل وكرمه جعلت المؤمن يدخل في ولايته قال تعالى(إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[109]، وقال تعالى(وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ)[110]، فيسبغ عليهم الأمن والسرور في الدنيا والآخرة قال تعالى(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[111]

5- تنمية الرغبة للوصول الى أعلى درجات الكمال الإنساني والفوز بالجنة, فالمتقي يحرص على فعل كل ما أمر الله به واجتناب كل مانهى الله عنه, وكذلك الحرص على خلو جميع افعاله من ذرة سوء او شبهة ويعمل على ذلك جهده حتى يرتقى الى أعلى درجات الكمال الإنساني, فكلما زادت درجة التقوى لدى الإنسان استحق أكرم منزلة عند الله تعالى قال الله تعالى(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[112].

---

106 سورة الأعراف, 96.

107 سورة ال عمران, 76.

108 سورة التوبة, 4.

109 سورة الأنفال, 34.

110 سورة الجاثية, 19.

111 سورة يونس, 62-64.

112 سورة الحجرات, 13.

6- ومن تمام الكمال وعد الله عباده المتقين بالفوز بالجنة {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ. فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ}[113]. كما أن العز والفوقية للمتقين يوم القيامة، غير عز الدنيا، قال الله تعالى:(زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[114] وقال تعالى (تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيّاً)[115], وقال الله تعالى: (إن المتقين في جناتٍ و نهر، في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر)[116].

4.6- الخشية

جاء ذكر خشية الله تعالى في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها موضع سورة المؤمنون حيث قال الله تعالى(إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ)[117]، أي أن الذين هم من خشية ربهم وخوف عذابه دائمون في طاعته جادون في طلب رضاه، إذ من بلغ في خشية الله حد الإشفاق وهو كمال الخشية كان في نهاية الخوف من سخط الله وعقابه، وهذا الصنف يكون دائما بعيدا عن المعاصي جادا في الطاعة والعمل الصالح[118] فخشية الله تعالى سبيل السعادة ومفتاح الرضا من الله, وطريق النجاح، بها تضبط حياة الناس، وهي السبب الرئيس المانع من الوقوع في الشر والمعاصي، وهي تمنع الإنسان من ظلم أخيه الإنسان والاعتداء عليه, او ظلمه والتقليل من شأنه.

---

113 سورة الطور, 17-18.

114 سورة البقرة, 212.

115 سورة مريم, 63.

116 سورة القمر, 54-55.

117 سورة المؤمنون, 57.

118 التفسير الواضح مرجع سابق, 632/2.

والخشية من الله تعالى منهاج حياة يسعد به المجتمع إذا حرص أفراده على تطبيقه, فولي أمر المسلمين لو خشي الله تعالى في سلطته لعامل رعيته بما يرضي الله, والزوج الذي يخشى الله يعامل زوجته بأفضل ما تكون المعامله فيكرمها ولا ينقصها في حقها, ولا يظلمها بل يحسن اليها ولأولادها, وكذا الطبيب والمعلم والمهندس والتاجر وكل من له مهنة يقتات بها وينفع بها الأمة لو كانت خشية الله تعالى هي الأساس في تعاملاتهم لأثمر مجتمعا خاليا من الفساد, آمنا مطمئنا, فإذا خشي الناس ربهم سرا وعلانية سعدوا في الدنيا وفازوا في الآخرة.

الخشية في سورة المؤمنون ودلالاته التربوية لتحقيق حياة طيبة:

أكد القرآن الكريم على أهمية الخشية في مواضع كثيرة فالخشية اعتقاد يربي الانسان على المراقبة الشديدة للتصرفات والمعاملات, وقد عرفها القرطبي بأنها طمأنينة في القلب تبعث على التوقي[119].

كما ان الخشية تسمو بالإنسان الى كل خير, فتضبط النفس عن الوقوع في الهوى والمعاصي, فهي محققة لجملة من مصالح العباد الدنيوية والأخروية, وقد ذكرها الله تعالى في سورة المؤمنون من ضمن صفات المؤمنين الصادقين المسارعين في الخيرات.

وللخشية دلالات تربوية لتحقيق الحياة الطيبة ومن هذه الدلالات:

1- تربية النفس الإنسانية على البذل والعطاء وبالتالي عدم التقصير في وجوه الخير ونشر المحبة والسعادة في المجتمع, فقد ذكرت في مقدمة صفات المؤمنين المسارعين في الخيرات فقد قال الله تعالى(إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ

119 تفسير القرطبي مرجع سابق,170/2.

مُشْفِقُونَ (57) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (58) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (59) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60) أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)[120]

2- استشعار مراقبة الله في السر والعلانية وبالتالي تربية الضمير الحي للنفس الإنسانية لعدم الانقياد للشهوات ورذائل الاخلاق, فلو استشعر كل فرد مراقبة الله له في سره وعلانيته لارتدع عن فعل الشر, لأن القوانين الوضعية ليست كافية لردع الإنسان عن العدوان, فالذي يخاف من الله تعالى يضع نصب عينيه معية الله تعالى له فاذا دعته نفسه الأمارة بالسوء إلى فعل ما يوجب سخط الله ذكرته نفسه اللوامة نظر الله إليه.

3- الطمأنينة لنيل مرضات الله تعالى والفوز بالجنة, فقد أكد القرآن الكريم أن خشية الله تعالى هي الطريق المؤدي الى رضوانه, وهي سبب لدخول الجنة وأهل الجنة هم أهل الخوف من الله تعالى, فقد قال الله تعالى في سورة البينة(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ)[121]، كما أن الجنة مأوى الخائفين يقول سبحانه ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾[122]

4- ردع النفس البشرية عن الإستهانة بالخوف من لله تعالى لما لها من أثر واضح في الميل عن الاستقامة, وتورث صاحبها الهلاك, لأن من لا يخشى الله تعالى

120 سورة المؤمنون, 57-61.

121 سورة البينة, 7-8.

122 سورة النازعات, 40-41.

ولا يتقه فإن الله تعالى يحجب عنه نور العلم والبصيرة قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)[123] وكذلك الوحشة في القلب وتعسير الأمور وحرمان الطاعة ومحق البركة من العمر والرزق والبغض في قلوب الخلق.

5- خشية الله تربي الفرد المؤمن على الإيجابية وتوقد قلبه وتجعله مستنيرا حذرا من الوقوع في الغفلة والشبهات وتجعل نفسه لوامة على التقصير وتحمله على شدة محاسبة النفس والبعد والهروب من المهلكات والموبقات, قال تعالى(فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[124] وقال عز وجل(فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ)[125].

5- النتائج

ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

1. المراد بالحياة الطيبة : القناعة والرزق الحلال والسعادة والطاعة وكل ما يبهج الانسان في الدنيا من وجوه الراحة من أي جهة كانت وهو الذي عليه جمهور المفسرين وقوة الادلة التي ذكرت في هذا الرأي.
2. تحقيق العبودية لله وحده يورث التحرر من عبادة من سواه, فمن عبد الله وحده لا شريك له, فقد تحرر من عبودية ما دون الله تعالى, ولم تسيطر على عقله الأهواء ولا المال ولا السلطان وبذلك تسعد النفس وتستقيم الحياة وهذه هي الحياة الطيبة.

123 سورة فاطر, 28.
124 سورة آل عمران, 175.
125 سورة المائدة, 44.

3. الإيمان بالله في سورة المؤمنون تربي عقل المؤمن على حب الاطلاع وسعة النظر إلى أسرار الكون؛ فكل ما في الكون يشهد بعظمته وقدرته سبحانه وتعالى, وهذا يبعث في النفس حب الاطلاع والتعلم, فيزيد اليقين بقدرة الله وعظمته.
4. الإيمان بالكتب في سورة المؤمنون تربي المؤمن على الاطمئنان لعناية الله تعالى وأنه سبحانه تعالى لم يخلق عباده ويتركهم بدون ارشاد, بل أنزل لكل قوم كتاب يهديهم ويرشدهم اليه سبحانه, ويضمن لهم الحياة الطيبة فهو دستور ونظام شامل كامل لكل الجوانب الإنسانية.
5. الإيمان بالرسل في سورة المؤمنون تربي المؤمن على الاطمئنان لحكمة الله تعالى في كل أموره, وهذا يمنحه الشعور بالراحة والسعادة والطمأنينة الى ما فيه صلاح أمره في الدنيا والآخرة.
6. الإيمان بالقدر في سورة المؤمنون يربي المؤمن على عدالة المصير, وأن الحياة الدنيا وهذا الخلق البديع لم يخلق عبثا, وأن الموت ليس النهاية, فيترتب عليه العمل الجاد لهذا المصير العادل.
7. تقوى الله تعالى وخشيته تربي النفس الإنسانية على اليقظة ومراقبة الله تعالى التي تمنعه من الوقوع في المعاصي والمنكرات كما تنمي الرغبة للوصول إلى أعلى درجات الكمال الإنساني والفوز بالجنة.

فإذا كان الانسان في ضيقٍ وشدَّة ولكنه صاحب عقيدة صحيحة فهو من أطيبِ النَّاس عيشاً، وأشرَحِهِم صَدْراً، وهذه جنَّةٌ عاجلةٌ قبلَ الجنَّة الآجلة.

المصادر والمراجع:

REFERENCES:

Al-Qurān al-Karīm

Ibn Qudāmah al-Maqadisī, Abū Muḥammad Muwafiq al-Dīn `Abd Allāh bin Aḥmad. (2000). Lum`ah al-I`tiqād. Saudia: Wizārah al-Syu'ūn al-Islāmiyyah wa al-Awqāf wa al-Da`wah al-Irshād.

Ibn Kathīr, Abu al-Fidā' Ismā'īl bin 'Umar. (1999). Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm. Taḥqīq: Sāmī bin Muḥammad Salāmah, Dār Ṭayyibah li Nasyr wa al-Tauzī', Ed.2.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram bin 'Alī, Abū Faḍl, Jamāl al-Dīn. (1414H). Lisān Al-`Arab. Beirūt: Dār Ṣādir, Ed.3.

Al-Atharī, 'Abd Allāh bin 'Abd al-Ḥamīd. (1422H). Al-Wajīz fī 'Aqīdah al-Salaf al-Ṣālih. Murāja'ah wa Taqdīm: Ṣāleh bin 'Abd al-'Azīz Ālī al-Syeikh, Saudia: Wizārah al-Syu'ūn al-Islāmiyyah wa al-Awqāf wa al-Da'wah wa al-Irshād, Ed.1.

Al-Ajrī, Abū Bakr Muḥammad bin al-Ḥusayn bin 'Abd Allāḥ. (.n.d).Al-Sharī'ah. Taḥqīq: Dr. 'Abd Allāh bin 'Umar bin Sulaimān al-Damīḥī, al-Riyāḍh al-Saūdiyyah: Dār al-Waṭan, Ed.2.

Al-Aṭram, Ṣaleḥ bin `Abd al-Raḥman Bin `Abdullah. (1413H). al-As'ilah wa al-Ajwibah fi al-`Aqīdah. Riyāḍh: Dār al-Waṭan.

Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd Bin `Abd Allāh Al-Ḥusaynī. (1415H). Rūḥ al-Ma`ānī fī Tafsīr al-Qurān al-`Aẓīm wa al-Sab' al-Mathānī. Taḥqīq: `Alī `Abd al-Bārī `Aṭiyyah, Beirūt: Dār al-Kitāb Al-`Ilmiyyah.

Al-Andanūsī, Hanā' bint Maḥfūẓ bin Qamr al-Dīn. (1424H). Al-Mabādi' al-Tarbawiyyah al-Mutaḍamminah fī Sūrah al-Mu'minūn. Master thesis, Department of Islamic Education and Comparison, Ummul Qura University, Makkah al-Mukarramah.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin lsmā`īl bin Ibrāhīm. (1422H). Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Taḥqīq: Muḥammad Zahīr bin Naṣir al-Naṣir. Dār Ṭūq An-Najāh, Ed.1..

Al-Barīkān, Ibrāhīm bin Muḥammad. (2003). Al-Madkhal li Dirāsah al-'Aqīdah al-Islāmiyyah 'alā Mazhab Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah. Dār Ibn al-Qayyim al-Riyāḍh, Dār Ibn 'Afān, Ed.1.

Al-Baghwī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn bin Mas`ūd bin Muḥammad al-Farā'. (1420H). Maālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurān: Tafsīr al-Baghwī, Taḥqīq: `Abd al-Razāq al-Mahadī. Beirūt: Dār Ihyā' al-Turāth al-`Arabī, Ed.1.

Al-Baqā`ī, Ibrāhīm bin `Umar bin Ḥasan al-Ribāṭ bin `Alī bin Abī Bakr. (1987). Maṣā`id al-Naẓar li al-Ishrāf `Alā Maqāṣid al-Sūr. Riyaḍh: Maktabah Al-Ma`ārif, Ed.1.

Al-Balkhī, Abū al-Ḥasan Muqātil bin Sulaymān bin Bashīr al-Azdī. (1423H). Tafsīr Muqātil bin Sulaymān. Taḥqīq: `Abd Allāh Maḥmūd Shaḥātih, Beirūt: Dār iḥyā' al-Turāth, Ed.1.

Al-Husayn Aḥmad bin Fāris bin Zakariyyā' al-Qazwaynī. (1979). Mu`jam Maqāyīs al-Lughah. Taḥqīq: `Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr.

Muḥammad al-Ṭāhir bin Muḥammad al-Ṭāhir bin Āsyūr. (1984). Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. Tūnis: Al-Dār al-Tūnisiyyah li Nasyr.

Al-Jurjānī, `Alī bin Muḥammad bin `Ali Al-Zayn al-Sharīf. (1983). Kitāb al-Ta`rīfāt. Lubnān: Dār al-Kitāb al-`Ilmiyyah, Ed.1.

Al-Jawzī, Ibn al-Qayyim Muḥammad bin Abī Bakr bin Ayyūb bin Sa`ad Shams al-Dīn. (1996). Madārij al-Sālikīn Bayn Manāzil Iyyakana`budu waiyyāka Nasta`īn. Taḥqīq: Muḥammad al-Mu`taṣim billah al-Baghdādī, Beirūt: Dār al-Kitāb al-`Arabī, Ed.3.

Al-Jawzī, Jamāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥman bin ʻAlī bin Muḥammad. (1422H). Zād al-Maisir fī ʻIlm al-Tafsīr. Taḥqīq: ʻAbd al-Razāk al-Mahdī, Beirūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Ed.1.

Al-Ḥaḍīrī, Muḥammad ʻAbd al-Salām Ḥasan. (n.d). Maqāṣid al-Qur'ān al-Kuliyyah wa Ahammiyatihā fī al-Tafsīr al-Mawḍū'ī li Mawḍū' al-Qurānī. Mu'tamar al-Tafsīr al-Mawḍū'ī li Qur'ān al-Karīm, 25-26/4/2010, University of Sharjah.

Al-Hawrānī, Yāsir ʻAbd al-Karīm. (n.d). Al-Wajīz fī al-Thaqāfah al-Islāmiyyah, Saudia: Majdalawi li Nasyr wa al-Tauzī'.

Al-Khuṭaīb, ʻAbd al-Karīm Yūnus. (n.d). Al-Tafsīr al-Qur'ānī li Qur'ān. Al-Qāherah: Dār al-Fikr al-ʻArabī, unedited.

Al-Rāzī, Abū `Abd Allāh Muḥammad bin `Umar bin al-Ḥasan bin al-Ḥusayn al-Tīmī al-Rāzī al-Mulaqqab bi Fakhr al-Din al-Rāzī. (1420H) Mafātīḥ al-Ghayb: Al-Tafsīr al-Kabīr. Beirūt: Dār Ihyā' al-Turāth al-`Arabī.

Al-Rāzī, Aḥmad bin Fāris bin Zakaria al-Qazwaynī. (1979). Mu'jam Maqāyis al-Lughah. Taḥqīq: ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr.

Al-Rāzī, Zayn al-Dīn Abū `Abd Allāh Muḥammad bin Abū Bakr bin `Abd al-Qādir al-Ḥanafī. (1999). Mukhtār al-Ṣiḥāḥ. Taḥqīq: Yūsuf Al-Shaykh Muḥammad, Ṣidon: Al-Maktabah al-`Aṣriyyah, Dār al-Namūzijiyyah, Ed.5.

Al-Rabī'ah, Muḥammad, ʻIlm Maqāṣid al-Suwar, 2/6/2007, Mawḍū' Nasyr fī Multaqā Ahl al-Tafsīr. http://iswy.co/e16nsa

Riḍā, Aḥmad. (1958). Mu'jam Matan al-Lughah: Mawsū'ah Lughawiyyah Ḥadithah. Beirūt: Dār Maktabah al-Ḥayāh.

Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd Bin `Amrū Bin Aḥmad. (1407H). Al-Kashāf `an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍh al-Tanzīl. Beirūt: Dār al-Kitāb al-`Arabī, Ed.3.

Al-Sa`adī, `Abd al-Raḥman bin Nāṣir bin `Abd Allāh. (2000). Taysīr al-Karīm al-Raḥman fi Tafsīr Kalām al-Manān. Taḥqīq: `Abd Al-Raḥman bin Ma`la, Mu'assasah al-Risālah, Ed.1.

Al-Sa'wī, Muḥammad bin 'Audah. (1425H). Risālah fi Asas al-'Aqīdah. Saudia: Wizārah al-Syuūn al-Islāmiyyah wa al-Awqāf wa al-Da'wah wa al-Irshād, Ed.1.

Sa`īd, Fawwāz 'Abduh. (2012). Al-Mu'minūn fī al-Qurān al-Karīm Min Khilāl Sūrah al-Mu'minūn. Master thesis, Department of al-Qurān, International Madinah University, Malaysia.

Saib, 'Āisyah Bilmukhtār Khair al-Dīn. (2014). Al-Asālīb al-Tarbawiyyah fi al-Qur'ān al-Karīm - Sūrah al-Mu'minūn Annamūzajan. Master thesis, Faculty of Social Sciences and Humanities, University of Abou Bekr Belkaīd Tlemcen, Algeria.

Sayyīd Sābiq. (n.d). Al-`Aqā'īd al-Islāmiyyah. Beirūt: Dār al-Kitāb al-`Arabī.

Al-Sha`rāwī. (1997). Muḥammad al-Mutawallī, Tafsīr al-Sha`rāwī. Muṭābi`.

Al-Shawkānī, Muḥammad bin `Alī bin `Abd Allāh. (1414). Fatḥ al-Qadīr. Beirūt: Dār Ibn Kathīr.

Ḍamīriyyah, 'Uthmān Jum'ah. (1999). Madkhal li Dirāsah al-'Aqīdah al-Islāmiyyah, Jeddah: Maktabah al-Suwādī li Tauzī', Ed.3.

Al-Ṭabrī, Abū Ja`far Muḥammad bin Jarīr. (2000) Jāmi` al-Bayan fi Ta`wīl al-Qurān. Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Syakir, Muassasah al-Risalah, Ed.1.

'Azām, 'Abdullāh. (n.d). Al-'Aqīdah wa Atharahā fī Binā' al-Jīl. Ṣana'ā': Maktabah al-Jīl al-Jadīd, Beirūt: Dār Ibn Hazm, Ed.1.

'Umar, Aḥmad Mukhtār 'Abd al-Ḥamīd, Musā'adah Farīq 'Amal. (2008). Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'āṣarah, Ālim al-Kutub, Ed.1.

Fairuzābādī, Majid al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad bin Ya'qūb. (2005). Al-Qāmūs al-Muḥīṭ. Taḥqīq: Maktabah Taḥqīq al-Turāth fī Muassasah al-Risālah bi Isyrāf: Muḥammad Na'īem al-Irqsūsī, Beirūt: Muassasah al-Risālah li Ṭabā'ah wa al-Nasyr wa al-Tauzī'.

Al-Fayoumī, Aḥmad bin Muḥammad bin 'Alī. (n.d). Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Syarh al-Gharīb al-Kabīr, Beirūt: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah.

Al-Qadūmī, Sāmī Wadī' 'Abd al-Fatāḥ Sheḥādeh. (n.d). Al-Tafsīr al-Bayānī limā fī Sūrah al-Naḥl min Daqāiq al-Ma'ānī, Jordan,'Ammān: Dār al-Waḍāḥ.

Al-Qurṭubī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Aḥmad bin Abī Bakr bin Faraḥ al-Anṣarī al-Khazrajī Syams al-Dīn. (1964). Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qur'ān: Tafsīr al-Qurṭubī. Taḥqīq: Aḥmad al-Burdūnī, Ibrāhīm Aṭfisy, al-Qāherah: Dār al-Kutub al-Meṣriyyah.

Quṭb, Sayyid. (2003). Tafsīr fī Ẓilāl Qurān, Dār al-Shurūq, Ed.32.

Qanībī, Ḥāmid Ṣādiq. (1399H). Mamlakah al-Nabāt kamā Yu'riḍhā al-Qur'ān wa Yaṣifuhā, Islamic University of Madinah, Ed.11, issue 3.

Majmū`ah min al-Bāhithīn, Isyrāf Ghalwi al-Saqaf. (n.d). Al-Mawsū`ah al-`Aqīdah. Al-Dār al-Sunnah, DORAR.NET.

Al-Marāghī, Aḥmad bin Muṣṭafā. (1946H). Tafsīr Al-Marāghī. Meṣr: Sharikah Maktabah wa Maṭba`ah Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa Awlādihī, Ed.1.

Al-Mursī, Abū al-Ḥasan 'Alī bin Ismā'īl bin Sayyidah. (2000). Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-A'ẓam. Taḥqīq: 'Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Muslim, Abū al-Ḥasan bin al-Ḥajāj. (n.d). Ṣaḥīḥ Muslim. Taḥqīq: Muḥammad Fuād al-Bāqī, Beirut, Dār Ihyā' al-Turāth al-`Arabī.

Masy'al, Ṭalāl. Mafhūm al-Īmān bi Yawm al-Ākhir, Maqāl Nasyr fī Mawqi` Mawdū`, accessed on 20 November 2016 retrieved at https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AE%D8%B1 .

Asbāb al-Sa'ādah https://www.path-2-happiness.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-

Nakhbah Min al-`Ulamā`, (1421H). Kitāb Uṣūl al-Īmān fī Ḍaw'i al-Kitāb wa al-Sunnah. Saudia: Wizārah al-Syu'ūn al-Islamiyyah wa al-Awqāf wa al-Da`wah wa al-Irshād, Ed.1.

Al-Nawāwī, Abū Zakariyā Maḥy al-Dīn Yaḥya bin Syarf. (1392H). Al-Minhāj Syarh Ṣaḥīḥ Muslim bin al-Ḥujāj. Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Ed.2.

Al-Naysabūrī, Muslim bin al-Ḥujāj Abū al-Ḥasan al-Qasyīrī. (n.d). Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣār bi Naql al-'Adl 'an al-'Adl ilā Rasūlullāh P.B.U.H. Taḥqīq: Muḥammad Fuād 'Abd al-Bāqī, Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāṭh al-'Arabī.